



تعيش مدينة الزيداني على وقع معارك عنيفة تدور على أطرافها منذ عدة أيام، فيما يستمر طيران النظام بإمطار المدينة بعشرات البراميل المتفجرة والصواريخ يومياً، ويستمر الثوار بالتصدي لميليشيا "حزب الله" الشيعي الذي يهاجم المدينة بغية احتلالها، وتتزامن هذه الهجمة على المدينة بعد سلسلة هزائم لجيش بشار الأسد وشبيحه، بدأت في إدلب وريفها، وانتقلت إلى حوران والقنيطرة، ومازالت مستمرة في حلب منذ أسبوعين.

ويسعى زعيم ميليشيا حزب الله بشـتـى الوسائل لتسويـقـ الهـجـومـ علىـ الزـيدـانيـ علىـ أـنـهـ "ـنـصـرـ اـسـتـراتـيـجـيـ"ـ رغمـ الـهزـائـمـ الـتيـ منـيـ بهاـ عـنـاصـرـهـ عـلـىـ مـدـارـ الأـسـبـوعـينـ الـماـضـيـنـ،ـ وـقـالـتـ تـنـسـيـقـيـةـ الزـيدـانيـ:ـ "ـتـسـتـمـرـ مـحاـوـلـاتـ النـظـامـ وـحـلـفـائـهـ مـنـ حـزـبـ الـلـالـاتـ الإـيرـانـيـ وـمـاـ يـسـمـىـ بـالـلـجـانـ الشـعـبـيـ لـاقـتـحـامـ الـمـدـيـنـةـ مـنـ الصـبـاحـ الـبـاـكـرـ،ـ وـهـذـهـ الـمـرـةـ مـنـ الـمحـورـ الشـرـقـيـ وـاشـتـبـاكـاتـ عـنـيـفـةـ تـدـورـ عـلـىـ هـذـاـ الـمحـورـ".ـ

وـأـشـارـتـ إـلـىـ تـجـدـدـ القـصـفـ المـدـفـعـيـ مـنـ حـواـجـ الأـتـاسـيـ،ـ وـالـحـواـرـتـ،ـ وـآـيـةـ الـكـرـسيـ عـلـىـ الـمـدـيـنـةـ.

الـثـوارـ يـصـمـدـونـ فـيـ وـجـهـ الـهـجـمـةـ الشـرـسـةـ:

وـأـضـافـ نـشـطـاءـ التـنـسـيـقـيـةـ:ـ "ـالـثـوارـ يـصـمـدـونـ فـيـ وـجـهـ الـهـجـمـةـ الشـرـسـةـ صـمـدـوـاـ أـسـطـورـيـاـ تـحـتـ مـئـاتـ الـبـرـامـيلـ وـصـوـارـيخـ الطـيـرانـ الـحـرـبـيـ وـصـوـارـيخـ الـأـرـضـ أـرـضـ،ـ وـقـذـائـقـ الـمـدـفـعـيـاتـ وـالـدـبـابـاتـ،ـ وـيـحـارـبـونـ عـلـىـ أـكـثـرـ مـنـ مـحـورـ رـغـمـ الـحـصارـ وـانـقـطـاعـ طـرـقـ الإـمـدادـ،ـ وـأـكـدـ نـشـطـاءـ أـنـ الزـيدـانيـ "ـسـُـوـيـتـ بـالـأـرـضـ،ـ 4ـ سـنـوـاتـ قـصـفـ يـوـمـيـ مـسـتـمـرـ مـنـ 150ـ نـقـطـةـ عـسـكـرـيـةـ،ـ وـالـدـمـارـ فـيـ هـذـهـ الـحـمـلـةـ الشـرـسـةـ أـكـبـرـ مـنـ الدـمـارـ خـلـالـ الـأـرـبـعـ سـنـوـاتـ!ـ،ـ اـسـتـشـهـدـ مـنـ أـبـنـائـهـ وـنـسـائـهـ وـأـطـفـالـهـ 600ـ،ـ وـاعـتـقـلـ مـنـهـ 700ـ،ـ وـاسـتـشـهـدـ تـحـتـ التعـذـيبـ 80ـ،ـ وـاسـتـشـهـدـ فـيـ هـذـهـ الـحـمـلـةـ 23ـ مـنـ أـبـنـائـهـ وـهـمـ يـدـافـعـونـ عـنـهـ".ـ

وـنـوـهـواـ إـلـىـ أـنـهـ "ـلـاـ يـوـجـدـ مـقـاتـلـ وـاحـدـ غـرـيـبـ فـيـ الزـيدـانيـ فـيـ صـفـوفـ الـثـوارـ،ـ سـوـىـ بـعـضـ الـعـسـاـكـرـ الـمـشـقـينـ مـنـ مـخـتـلـفـ

المدن السورية الذين انشقوا من الحواجز المحيطة بالمدينة"، يقول الكاتب السوري محمد منصور: "لا يكفي أن نصف لصمود الزيداني حتى الآن وأن نفتخر به، فالقصير صمدت أكثر من ثلاثة أسابيع، وببرود صمدت شهراً، علينا أن ن فعل جميعاً كل ما بوسعنا لكي لا تواجه الزيداني مصيراً مشابهاً، علينا أن نفكر جميراً وكل في مجاله، كيف ندعم أبطال الزيداني، علينا أن نكون قد تعلمنا من الدروس الماضية، وأن نحمي الأمل كي لا نحصد اليأس".

وتأخذ الزيداني أهميتها من موقعها الجغرافي على الطريق الواصل بين دمشق وبيروت، كما تعتبر الممر الذي تعتمد عليه ميليشيا الحزب للتنقل بين سوريا ولبنان، كما تبرز أهمية المدينة بالنسبة لقوات النظام من كونها قريبة من الحدود السورية اللبنانية، وهي المدينة الأخيرة التي تقع تحت سيطرة الثوار، ولم تدخل في هدنة مع نظام الأسد.

ولا زالت المواجهات العسكرية مستمرةً بين الطرفين، وسط أنباء عن استقدام النظام وحزب الله لتعزيزات عسكرية بغية استرجاع الحواجز التي خسروها، وتعتبر الزيداني إحدى أهم المدن التي خرجت بمظاهرات ضد نظام بشار الأسد، فهي من أولى المدن المنتفضة، والتي شهدت عدداً من المظاهرات المطالبة بالحرية وإسقاط النظام، ونصرة لباقي مناطق سوريا، واحتللت باللافتات التي كان يرفعها المتظاهرون.

كما تعتبر من أهم الوجهات السياحية في ريف دمشق، وتعرض أكثر من 80% من منشآت المدينة ومبانيها للدمار جراء القصف المستمر، وشرد معظم أهاليها بين نازح في المناطق المجاورة، ولاجئ في دول الجوار، ونشر ناشطون صوراً لقصف طيران الأسد للمدينة معلقين بالقول: هذه الصورة ليست من فيلم في هوليوود يصور فيه نهاية العالم. إنها الزيداني بعينيها تقاتل.

سراج برس

المصادر: